فقالوا ما هذا فقال هذا الذي رايت وعار
على الرجل بجنف الكذب فصاحب مشهد ذاته
صلى الله عليه وسلم هو بين محو واثبات لانه
اذا نظر الى صورة بشريته جملة شاهد بشرا سويا
واذا رام حصر اوصاف بشريته تمتنع عليه حصرها
فلا يمكنه عند ذلك ان يقول الا انه بشر وليس
كالبشر كما يقال في حجر الياقوت حجر وليس كالحجر
واستغراق همة صاحب هذا المقام في وصف
الاول ويزيد عليه بان مكارم الاخلاق جبلة لا تعمل تعلم
والا فالاول لا يخلو من وصف تعلمها وفي هذا
الوصف غرقت الهمم العلية وغرقت دونه الهمم
الدنية ووجه مشهد ذاته صلى الله عليه
وسلم انه حجاب رحمة بين العبد وهيبة ربه
لانه بوجود ذاته الكريمة ظهر الاسلام وذهبت
عبادة الاصنام ومن حكمه شرعت الاحكام
ومن لسانه عرف الحلال والحرام فلولا واسطة
بشريته صلى الله عليه وسلم لم يستطع احد
تلقي امر الله ونهيه من واسطة الملك فاحري
من خطاب الملك قال سبحانه لقد من
الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا منهم
فانظر الى عظيم مقاساته في تلقي القران من جبريل

مع

مكارم اخلاقه

١٢٧

مع ما اودع الله فيه من القوة والاستعداد
لذلك ما هو خارج عن طوق البشر ومع ذلك
يقول زملوني وتارة دثروني وتارة يبقى له
غطيط وعرق والجاري من احواله انه يغيب
عن حسه حين تلقي الوحي والصحابة لما
تلقوه من بشريته لم يصعب عليهم ذلك
ومن بعدهم كذلك ووجه فنائه في الله
تركه لدواعي الهوى واستقامته ظاهرا
وباطنا على بساط التقوى وان كان عاملا
على امر الله لكن بواسطة المبلغ عن الله
وفناء هذا اعتبة لا سكر ومن كان مشهده
روحه صلى الله عليه وسلم فهو ليس له مع
غيره قرار ولا عن ما سواه اخبار واستغراق
همة صاحب هذا المقام المعبر عنه بلوكن البصرة
في وصف المقامين السابقين ويزيد عليهما
بالخروج في جميع تلقياته عن العادة التي صون
الحكمة وبث الافادة تبعا لمشهوده لان الروح
لا حكم للعادة عليها والنفس لا خروج لها عن
ذلك فهو يغوص بالجنان ويشتمل على الطريقة
كل على حسب مطلبه فيكون عند ذلك بشرا
سويا وبالجملة ففي كل واحد من هذه المقامات

فهو وان فنى في مقام هيبة الجلال وفناء كان حقيقى لان بين
بادرت عالم الخلق واستوطن عالم الامر تبعا لشهوده
وهو روحه صلى الله عليه وسلم فهو ... الامر الارادي والامر ...

Copyright © King Saud University